الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

العولمة التّعريف والمفهوم:

بعد تداول مصطلح العولمة على المستوى العالمي، أثارت ومن خلال مصطلحها كثيراً من وجهات النّظر في حدودها وما يتداخل معها من المجالات، استطاعت العولمة أنْ تلصق نفسها في كل المجالات المتعلقة بالأنشطة التي يقوم بها الإنسان، وهذا ناتج عن المفاهيم والتّطبيقات الإجرائية التي تسمح لها بالتّغلغل والسّيطرة على هذه المجالات. وقد يكون الالصّاق (من قبل ومن بعد) وهو إشارة إلى إحالات جديدة تمثل مفهوماً واقعياً مغايراً مع هذا المصلطح، على سبيل المثال: **(عولمة الثّقافة أو ثقافة العولمة)** فكلا المصطلحين لهما معنى يختلف اختلافاً كبيراً عن الآخر.

ويمكن عدّ مصطلح **(العولمة)** من أكثر المصطلحات التي تم تداولها في نهايات القرن العشرين وبدايات القرن الواحد والعشرين، وقد كانت العولمة هي العنوان الأبرز لكثير من النّدوات والنّقاشات والحوارات الدّولية والإقليمة والمحلية، مما جعلها دائرة نقاش كبرى بين النّخب المثقفة المتباينة بين مناصر لها ومناهض مرتاب من سرعة انتشارها وقد تكون هي الطّوفان الكوني القادم الذي سيأكل كل شيء، إذا لم يقننْ ويكون منضبطاً كما " **أشار الرّئيس الفرنسي جاك شيراك في خطابه الذي ألقاه بمناسبة اليوم الوطني الفرنسي في (١٤ يوليو ٢٠٠٠م) إلى هذا المضمون ما نصه : إن العولمة بحاجة إلى ضبط، لأنَّها تنتج شروطاً كبيرة وهي وإن كانت عامل تقدم، فهي تثير مخاطر جدية ينبغي التّفكير فيها جيداً**"[١].

[١] – ينظر: محمد السّماك، محاضرة عن مستقبل الصّحافة العربية في ظل العولمة: مجلة الحوادث العدد ٢٣١٠ في ٢٠٠١/٣/٩م: ٦٤.

الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

إن المصطلح الإنكليزي (Globalization) يوجه لبعض من الإصطلاح اللّغوي المتداول عند ترجمته إلى اللّغة العربية فقد ترجم إلى الكونية- الكوزمولوجيا- (Cosmology) أو العالمية (Universal)، أو الكوكبية، بينما يترجم في اختصاص السّياسة والاقتصاد بالعولمة كون هذه التّرجمة تشير إلى الشّمول والتّواشج والتّشظي بين كل ما هو محلي وعالمي، كما يمحو كل الحدود القومية، ويكون مشتركاً في المصالح والمتغيرات التي تطرأ على القيم ذات الطّابع الخاص والمحلي، لجعلها في إطار أوسع وعام مصطبغة بصبغة عالمية[٢].

ويشير معنى كلمة (Global) في المعاجم الإنكليزية الى معنى "**عالمي**"* أيضاً كصفة من الاسم (Globe) "**وتعني الكرة الأرضية فقد ترجم إلى الكونية ..... مشيراً إلى مسوغات استخدام هذه التّرجمة مستنداً للأصل المشتق منه**"[٣]، إلا أنَّ المرجح لدى أغلب الباحثين هو استخدامهم مصطلح العولمة، إذ "**أجاز مجمع اللّغة العربية في القاهرة استخدام مصطلح العولمة بمعنى جعل الشّيء عالمياً**"[٤] والمقصود هنا (بالشّيء) هو كل النّتاج الإنساني العام والخاص فيكون منتشراً على المستوى العالمي من التّداول.

على الرّغم من الإختلافات في ترجمة مصطلح العولمة فإجماعاً كلها تشير إلى جعل الأشياء والمنتج وحتى العلاقات والقيم الخاصة المتداولة

---

[٢] – ينظر: محمد بدوي، قاموس أكسفورد المحيط انكليزي – عربي، اكاديميا انترناشيونال، لبنان، ط١، ٢٠٠٢م: ٣٣٥.

* ينظر: منير بعلبكي، قاموس المورد: مطبعة كلها، قم المقدسة، ٢٠٠٥م: ١٧٦.

[٣] – بتصرف: نقلاً عن: السّيد يسين، مفهوم العولمة: مجلة المستقبل العربي، بيروت، العدد ٢٢٨، ١٩٩٨م: ٣٦١.

[٤] – محمود فهمي حجازي، العالم الإسلامي في عصر العولمة: مجلة الهلال، عدد مارس، القاهرة، ٢٠٠١م: ٨٧. ينظر أيضا: صالح الرّقب، العولمة: الجامعة الإسلامية، غزة، ط٢، ٢٠٠٢م: ١٤١.

في المستوى المحلي القومي الخاص للإنتشار والبلوغ إلى المستوى الأوسع والأقصى وهو العالمي العام.

بعبارة أخرى هو السّعي الحثيث إلى إختزال العالم وضغطه ومحو الحدود والمسافات، بالإعتماد على الوشائج المتبادلة بين الأمم في مجالات متعددة، ومعيار ذلك هو الفكر والثّقافة والقيم الموجهة حداثوياً وتقنياً من قبل الدّول الغربية وأمريكا.

وبإمكان المتتبع لهذا المصطلح في اللّغات الأخرى مثل الفرنسية أنَّ يجد المصطلح بالفرنسية (Mondialisation) يشير إلى الدّلالة اللّغوية ذاتها مختلفاً بالتّركيب الشّكلي الصّوري إذ يدل المصطلح بالفرنسية إلى " **جعل الشّيء على مستوى عالمي، أي نقله من المحدود المراقب إلى اللا محدود والذي ينأى عن أي مراقب. والكلمة الفرنسية هي ترجمة لكلمة** (Globalization) **التي ظهرت أول ما ظهرت في أمريكا وهي تفيد معنى تعميم الشّيء وتوسيع دائرته ليشمل الكل**"[٥].

على الرّغم من أنَّ مصطلح العولمة يرد في لغات متعددة ليدل على مفهوم موحد وهو الإشاعة والاشهار أو التّعميم والسّيطرة والهيمنة، لكن يوجد بُعدٌ تحليلي في تحديد مفهوم العولمة وفك رموزه إذ " **يركز الإصطلاح الفرنسي ومرادفاته على البعد الفضائي المادي، أما المصطلح الإنكليزي فهو يعني التّنظيم من أجل الوصول إلى تكوين تصور توجيهي للعالم ككل**"[٦].

الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

---

[٥] – محمود فهمي حجازي، العالم الإسلامي في عصر العولمة: مصدر سابق: ١٠٧.

[٦] – حفناوي بعلي، مدخل في نظرية النّقد الثّقافي المقارن: منشورات الاختلاف، ط١ ، الجزائر، ٢٠٠٧م: ١٧٨.

إنَّ اتفاق المصطلحات على الشّمول والإعمام، وتشظي الحدود الزّمكانية وتنوع الوسائط النّاقلة وفتح مجالات متعددة للإشهار، ونقل العالم نقلة نوعية نحو الإنفتاح وعدم الإنغلاق في التّجارب الإنسانية، هو ما يتيح التّداخلات الثّقافية وتلاقحها لإنتاج ثقافة معولمة ترتقي لكي تكون هي الثّقافة الحلم أو هي الخلاص الثّقافي الذي يبحث عنه كل إنسان، لأنَّها ستخرجه من سيطرة الإنضباط والتّقييد بالتّقاليد وستجعله متحرراً لما يتطلع إليه، وهذا قد يتحقق وقد لا يتحقق.

من هذا المعنى نجد أنَّ اللّغة الإنكليزية هي الأقرب والأدق إلى مصطلح العولمة ومفهومها، وما يمكن أنْ يشتغل به من آليات في المجالات الثّقافية والسّياسية والاقتصادية وحتى الأدبية، لإشارته في تكوين توجهات منظمة مدفوعة تسعى إلى بناء مثل هكذا فكر على أرض الواقع محققة بذلك صورة تكاملية تسعى العولمة وفكرها إلى رسمها وتحقيقها من خلال ما يسمى بالتّكامل في المجالات المتنوعة، مع إزالة ومحو الحدود الجغرافية المانعة بين الدّول، لتأسيس عالمية موحدة ثقافياً مستندة على ما يتم الإشتغال به من آليات ومفاهيم وقيم الثّقافة الأمريكية والغربية، وليس بعيداً أنْ يتم التّعبير عن العولمة بأنها ذات توجهات هادفة ومهمة تسعى إلى وحدة اللّغة السّياسية في العالم عن طريق أجندة مركزية وعن طريق تداول خطاب أكثر شمولية يتحدث عن الثّقافة والقيم الغربية والأمريكية، رافضة بذلك وبقوة كل التّوجهات المعارضة لها، وتسعى إلى إزاحتها معتبرة إياها منغلقة ومتمسكة بكل الحدود والقيود الخاصة، غير منفتحة على الأنظمة الدّولية وما فيها من اتفاقات.

ويعود الجذر المتأتي منه إصطلاح العولمة في اللّغة العربية إلى (فوعلة) كما ذكر ذلك د. محمد عابد الجابري إذ يقول: "**إنَّ الصّيغة الصّرفية لكلمة عولمة هي (فَوعلة) وهي تدل على تحويل الشّيء إلى**

الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

وضعية أخرى مثل قولبة، أي وضع الشّيء على مستوى العالم"[٧] ففي اللّغة تدل كلمة العولمة عند تحليلها إلى التّعميم على مستوى العالم أجمع.

وعن طريق التّقنية التّكنولوجية الحديثة والتّي يمكن عدها أبرز وأهم أدوات العولمة إذ إنَّ هذه التّقنيات قد غيرت المفاهيم السّائدة سابقاً فقد استطاعت أنْ تلغي المسافات وتقربها وتجعل من الوقت أكثر أهمية، وأصبح الوقت في جميع العالم العنصر الطّاغي والأهم في التّداولات المالية والأحداث السّياسية والتّنافس الثّقافي، فمثلاً في ثوانٍ قليلة تسقط شركات عملاقة ذات أبعاد عالمية بسبب خبر سياسي معين من قبل شخصية معينة ليصاب بالرّعب أصحاب الأسهم المالية لتلك الشّركة مما يضطرهم هذا الخبر إلى بيع الأسهم وبأسرع وقت ممكن تلافياً للخسائر الفادحة لاحقاً، أو قد تنتعش شركة صغيرة على مستوى إقليمي.

والعولمة؛ سيرورة لها أبعاد وآليات ومؤشرات مختلفة وتفسيرات كثيرة وتعريفات أكثر، وهذا ما يجعل منها مجالاً خصبا للمقاربات المتضاربة والمختلفة، غير أن أبعادها وآلياتها (التكنولوجية) هي العنصر الأكثر تأثيراً والقاسم المشترك في الأبعاد كافة وقوة الدفع النفاثة المتخطية للحدود القومية لها. وهناك عدد من المفاهيم الملتبسة مع العولمة ينظر لها كمترادفات مثل: الكوكبة، الدولنة، اللبرلة، الأمركة. كما لا يمكننا أنْ نضع حداً – تعريفاً – كاملاً وجاهزاً ومانعاً للعولمة بسبب التّضخم النّوعي لاستخدامه في مجالات واشتغالات الإنسان كافة إذ "**يقيم مفهوم العولمة علاقة بين مستويات متعددة للتّحليل الاقتصادي، والسّياسي والثّقافي والإيديولوجي وتشمل: اعادة تنظيم الإنتاج، تداخل الصّناعة عبر الحدود، انتشار اسواق التّمويل، تماثل السّلع المستهلكة لمختلف**

الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

[٧] – محمد عابد الجابري، قضايا في الفكر المعاصر: مركز دراسات الوحدة العربية، ط ١، بيروت، ١٩٩٧م: ١٣٥.

الدّول، نتاج الصّراع بين المجموعات المهاجرة والمجموعات المقيمة"[٨].

أصبحت الهيمنة على العالم أسهل بكثير من ذي قبل وهي واقعة لا محالة وستبقى مستقبلاً إلى الأبد ما بقيت مدعومة بالمنهج الرّأسمالي المبتكر من الغرب، والتّقوقع والقبول بالسّيطرة من قبل دول العالم المسيطَر عليها، ولهذا نعتقد أنَّ "**الدّخول في العولمة وتقنياتها وحقولها ومبادئها أمر حتمي ومفروض على كل مجتمع يريد أنْ يبقى في دائرة المجتمعات التّاريخية ولا ينسحب من الفعالية الدّولية المشتركة**"[٩]، فالعولمة بذلك ستقوم بنسف ومحاربة كل مجتمع يحاول مقاومتها ومقاومة أهدافها ولا يكون متفاعلاً معها؛ لأنَّ الشّروط الموضوعة للإستمرار ووضع موضع قدم في التّاريخ الجديد هي الالتّزام بالأطر والأنظمة العالمية، على أنْ يكون الإندماج الكامل متماشياً مع أهداف العولمة.

فالعولمة "**عملية تحول تستهدف الإنتقال من وضع الدّولة، بحدودها وقوانينها ونظمها وقراراتها، إلى وضع جديد يتخطى بعض ذلك أو كله سعياً نحو تداخل وتفاعل ومشاركة تتجه إلى عالم متفاعل، تزول فيه كثير من هذه الحواجز أو في النّهاية كلها فتتحول إلى عالم واحد**"[١٠].

الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

---

[٨] – السّيد يسين، مفهوم العولمة: مجلة المستقبل العربي، بيروت، العدد ٢٢٨، ١٩٩٨م: ٣٦٠.

[٩] – حفناوي بعلي: مدخل في نظرية النّقد الثّقافي المقارن: ١٩٩.

[١٠] – علي أسعد وطفة، التّربية العربية والعولمة بنية التّحديات وتقاطع الاشكاليات: مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثّقافة والفنون والآداب، العدد ٢، المجلد ٣٦، الكويت، ديسمبر٢٠٠٧م: ٣٢٨.

وهي الحتمية التي تؤكد على العزلة لكل مجتمع يقاوم أدواتها ولا يتفاعل معها من خلال فتح الأسواق والأندماج الكامل مع أهدافها لتوحي بذلك إلى أنَّ الشّرط التّاريخي الجديد أصبح يؤكد على البقاء ضمن النّطاق العالمي في حدود السّياسة الدّولية والاقتصادية والثّقافية وليس بمعزل عن باقي دول العالم.

نجد أنَّ العلاقات المشتركة العالمية بين الدّول تشير إلى ذلك من خلال التّرابط الكلّي بالجزئي والعكس صحيح من حيث "**تمو التّرابطات المتبادلة والمتنوعة بين الدّول والمجتمعات والتّي تؤدي إلى تكوين نظام عالمي، وأنّ أيّ فعالية أو قرار يتخذ في أيّ بقعة من العالم يؤدي إلى افرازات وآثار مهمة على باقي المجتمعات**"[١١] فهذا التّرابط الفاعل بين دول العالم وهذه التّداخلات الكبيرة والعلاقات الوثيقة لها أصبح من المستحيل أنْ تكون هنالك دولة منعزلة عن الدّور العالمي الجديد ألا وهو الغزو العولمي، ولكن بنسب متفاوتة إذ من الممكن أن يؤثر قرار داخلي أو خارجي في السّياق الدّولي في حدوث زلازل سياسية في مناطق أخرى من العالم وقد ينشر الأمان والاستقرار في دول أخرى.

فالفهم الخاص عند تحليل العولمة يتمخض عن عناصر مشتركة مؤثرة بشكل كبير في العالم على سياسة الدّاخل والخارج في مناطق مختلفة منه، كما يمكن لمس ذلك في أواخر القرن العشرين، إذ كانت حرب الخليج الثّانية ذات إفراز كبير على مستوى العالم، في مجالاته السّياسية والاقتصادية والثّقافية، مما جعل أيَّ تغير أو تحول في أيِّ جزء تتمخض عنه مشاكل وتحولات خطيرة في الأجزاء الأخرى.

الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

[١١] – مهدي ساماني، الدّين وعملية العولمة: تر: عبد الكريم الجنابي، دار المصطفى العالمية، ط١، ايران، ١٤٣٠هـ: ٥٤.

فيمكن النّظر إلى العولمة بأنَّها السّاعي إلى تكوين مجتمع عالمي موحد تكون فيه الرّوابط موحدة على جميع الإختلافات والإنتماءات العرقية والكل خاضع إلى مؤثر واحد عن طريق زيادة فهم الإرتباط ودرجات الوعي بين المجتمع العالمي، وذلك عن طريق تلاشي الفكر المركزي والقيم المركزية كافة، التي كانت مهيمنة ومن خلالها يتميز مجتمع أو فئة ما عن المجتمعات أو الفئات الآخرى، وهنا ستكون الأحداث المحلية متداولة على مستوى عالمي، كونها تعبر عن الإرتباط الكلّي لسكان العالم.

وكان إهتمام العولمة في المجال السّياسي مثيراً جداً فهي تدعو إلى نمو التّنوع في العلاقات النّاتجة عن تقدم الإجراءات السّياسية العالمية مع المصالح الوطنية والقومية، مؤكدة بذلك تسيد التّوجه المفروض في العالم للقوى الرّأسمالية، فالتّرابطات هي التي توجه المصالح بين الدّول وأنَّ التّنامي بين هذه التّرابطات له إهتمامات داخلية واسعة على المستوى العالمي، لذلك كانت مهمة ومؤثرة في سياسة العالم.

ويمكن النّظر إلى العولمة "**على أنَّها أمركة كما يعرفها فريدمان بأنَّها الولايات المتحدة الأمريكية**"[١٢] أو كما تم التّعبير عنها بأنَّها أمركة العالم من خلال نسخ القيم والثّقافة الأمريكية على جميع العالم وذلك يتم بواسطة "**اجتياح الثّقافة الأمريكية للعالم المعاصر بما فيه أوربا**"[١٣] فأميركا تسعى إلى استراتيجيات سياسية، تؤدي إلى الإستغلال في الموارد المسموحة في العالم أجمع، فهي كي تسيطر على هذه الموارد ركزت على بث سياسة خاصة وهي يجب أنْ يكون العالم متأمركاً، وكون العولمة معتمدة إعتماداً وثيقاً على مجموعة مهمة من الأدوات

الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

---

[١٢] – اندرو باسيفيتش، الامبراطورية الأمريكية: الدّار العربية للعلوم ناشرون، تر: الدار، ط١، لبنان، ٢٠٠٤م: ٦١.

[١٣] – حفناوي بعلي، مدخل في نظرية النّقد الثّقافي المقارن: مصدر سابق: ١٨٨.

في تسويق الأمركة، وغالباً ما تكون مرتبطة بالصّناعة والتّقنية التّكنولوجية الحديثة، وكل هذه التّقنيات مسيطر عليها من قبل أميركا، كما تيسطر على مجموعات كبيرة ومهمة من المؤسسات الدّولية المؤثرة في العالم، عن طريق استضافة المقرات الرّئيسة لهذه المؤسسات على أراضيها، مما يتيح لها الهيمنة على القرارات وجعلها قرارات منصبة في الصّالح العام الأمريكي أو في صالح من يشتركون معها، كما يتيح لها ذلك أنْ ترفض أيَّ قرارات أو مشاريع تصب في خدمة الدّول النّامية وغير المتحالفة معها؛ لأنَّ المؤسسات العالمية لها قرار فاعل وقوانين متسيدة بشكل كبير حتى على القوانين والقرارات المحلية، مما سمح بتمكين الشّرعية لأمريكا للتّدخل في كل ما هو داخلي من شؤون وسياسة وحقوق للأقليات في الدّول، أو من خلال ترهات وهرطقة مثل الحفاظ على السّلم والأمن العالمي الذي لم نلمسه منذ عام ١٩٤٨م وإلى الآن.

فملخص الأمر أنَّ أميركا تسعى إلى التّسيد العالمي في المجالات كافة عن طريق أدواتها الخاصة بها وهي الإعلانات الموجهة، والسّينما النّاشرة للطّابع الأمريكي التي تجعل من الأمريكي بطلاً لا يقاوم، وما يمتلكه من تكنولوجيا تفوق تكنولوجيا دول في بعض الأحايين، ويجب أنْ يكون منتصراً دائماً، وكذلك من خلال بث الأشكال الموسيقية، لتسوقها جميعاً كمفاهيم ثقافية على الجميع أنْ يقتدي بها، فهي المسيطر على الذّوق العالمي والمعايير التي يقاس بها كل شيء، من الجمال والرّاحة والفن والإبداع والأدب والحرية وغيرها.. فهي المقياس بين كل ما هو محلي وعالمي وكل ما هو عالمي وأكثر عالمية.

ويتم تركيز هذا الخطاب على
فئة مهمة من المجتمعات ألا وهي فئة الشّباب إذ تسعى أمريكا إلى محاكاة الشّباب وتثقيفهم على أنماط وقيم ومعايير أمريكية بحتة.

الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

فأمريكا كانت تعمل على ذلك منذ بدايات القرن العشرين من خلال تمركزها على الخارطة السّياسية والاقتصادية الدّولية، وفرض نفسها على كل القوى العظمى صاحبة التّأثير العالمي ليُعترف بها ككيان عالمي متسلط إذ "**إنَّ الولايات المتحدة هي بنظر البعض –لاسيما منتسبي النّخب الأمريكية في ميادين الأعمال، والفكر، والبحث الأكاديمي، والإعلام –الدّولة الحضارية لحضارة جديدة وكونية– الحضارة الكوكبية الجديدة**"[١٤]، لذا نراها ساعية كي تُدخل نفسها في الحروب العالمية الأولى والثّانية وتَدخل القارة الأوربية كمساعد ومناصر لمن كان متحالفاً معها، مما يجعلها تفرض سيطرتها على الاقتصاد والسّياسة وتوزيع السّوق العالمي وكذلك تأمين مصالحها الحيوية في العالم[١٥].

إنَّ استخدام أمريكا للتّقنيات العسكرية الحديثة هو ما جعلها تتفوق على دول كثيرة في العالم تحقيقاً لمكاسبها السّياسة من خلال تدخلاتها العسكرية والتّقنية التّكنولوجية فقد "**احتفى بوش الأب بحقيقة أنَّه في كثير من بقاع العالم تغلبت تكنلوجيا المعلومات على الاستبداد مثبتة أنَّ عصر المعلومات يمكن أنْ يكون عصر التّحرر**"[١٦] فهذه التّقنيات العسكرية الحديثة التي تعتمد على المعلومات استخدمتها أمريكا في مختلف حروبها كما في حرب الخليج الثّانية وكذلك حربها ضد يوغسلافيا، وآخرها الحرب ضد العراق في عام ٢٠٠٣م، وما ساعد على تلك الإنتصارات هو الإعلام الذي يغطي البث المباشر لتلك الحروب، وهذا ما جعلها الدّولة التي لا تقهر في نظر العديد من دول

الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

---

[١٤] – بيتر جي كاتزنشتاين، الحضارات في السّياسة العالمية: تر: فاضل جنكر، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ٢٠١٢م: ١١١.

[١٥] – ينظر: كاظم حبيب، العولمة من منظور مختلف: دار الشؤون الثّقافية العامة، ج١، ط١، بغداد، ٢٠٠٥م: ٧١.

[١٦] – اندرو باسيفيتش، الامبراطورية الأمريكية: مصدر سابق: ١٠١.

العالم، ويجب الإذعان لها وقبولها كقوة عسكرية مهمة على الخارطة الدّولية الجديدة، وهذا ساعد أمريكا في فرض السّيطرة التّامة على الاقتصاد العالمي والأسواق الحرة من خلال ما اتفق عليه من سياسة التّعريفة الجمركية.

وهذا جعل من أمريكا المسيطر على الجمهور والهوية القومية والمحلية لأيِّ شعب، ومحوها كما تريد لتحل بدلاً عنها هويتها الأمريكية المتزينة بهالة أو بفكرة الهوية العالمية الواحدة لكل المجتمعات.

وقد يتداخل مفهوما العولمة والإمبريالية* في مفهوم السّياسة بسبب الدّور الذي أدته سياسة أمريكا في المجال السّياسي والاقتصادي على المجتمعات والبلدان في العالم الثّالث، أو ما يمكن أنْ نطلق عليه عولمياً دول الجنوب عن طريق التّدخلات الواضحة في السياسة الدّاخلية للدّول والرّفض لنتائج الإنتخابات ودعمها لأنظمة تعاني منها الشّعوب وقد تسمى في الدّول النّامية بالاستعمار الحديث، فالعولمة هي الشّكل الجديد للاستعمار لكن بحلته المتأنقة القائمة على المفاهيم والقيم الأمريكية والغربية، فأصبحت عند القوميين والأصوليين في دول العالم الثّالث هي الخدعة الإمبريالية المصنوعة في أمريكا الموضوعة للتّدخل في كل ما هو داخلي للدّول وتسعى إلى تغير في مفاهيم هذه الدّول ونسفها من خصوصيات الأيديولوجيا، ومعتقداتها الدّينية وكل ما هو محلي، وتسيد ثقافة الأمركة عليها.

لقد كانت التّطورات التّقنية والتّكنولوجية الهائلة من الإتصالات السّريعة والشّبكة العنكبوتية والتّقنيات الرّقمية الصّورية، تحقق تحولاً كبيراً في

الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

* يقصد بها السّياسة العدوانية لدولة تجاه أخرى وتتسم هذه السّياسة بعدم المسؤولية ثم ارتبطت الإمبريالية بالتّوسع العدواني لدول المركز. ينظر: اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، معجم مصطلحات عصر العولمة: كتاب الكتروني، www.kotobarabia.com : ٦٢.

الحياة إذ أصبح كلُّ شيءٍ مشاعاً ومباحاً للجميع، وبسعر مناسب كما قامت هذه التّقنيات بتسهيل تحركات الأفراد وإلغاء الحدود بين البلدان، عن طريق اختزالها لمفهومي الزّمان والمكان مما سهل الانتقال بشكل أوسع، وساعدت في عمليتي التّأثير والتّأثر بين الشّعوب والمجتمعات.

"**إن ما جعل مجتمعنا يعتمد على التّلفاز لافتاً للنظر لم يكن محتوى البرامج وإنما طريقة إلقائها بالوسيلة وهي الرّسالة، وما نلاحظه هو الصّيغة الفورية والوجود الكلي للأخبار التي يوفرها التّلفاز، إلا أنَّ مجال التّلفاز كان يعني أنَّه استطاع أنْ يتضمن العالم بأسره، من ثم .... كنا منذ اللّحظة ندخل عهد القرية الكونية العولمية**"[١٧].

وكان لكثرة الإقبال على التّكنولوجيا والإندماج المتسارع بينها وبين الأفراد وإشاعة البث الفضائي الذي استطاع الولوج إلى كل بيت أو لكل غرفة وبلا مراقبة وما يبث فيه من مسلسلات وأخبار وبرامج غالباً ما تكون موجهة ثقافياً وذات طابع قيمي معياري يركز الفكرة القائلة بأن أمريكا هي الأول– هي الأفضل – هي الحلم.

لقد تغيرت المفاهيم عند الإنسانية أجمع بسبب التّطورات التّقنية والعلمية والمعرفية فضلاً عن وسائل الإتصال الحديثة والمجتمعات الإلكترونية وهي من أهم مقومات العولمة كما ذكر ذلك (ماك لوهان) في كتابه (استكشافات في عوالم الاتصال) مفهوم القرية الكونية وكذلك ما أكده وزير الدّاخلية العشرون لأمريكا كوهين الوزير الأمريكي بقوله: "**إنَّ التّكنولوجيا تصغر الكرة الأرضية**"[١٨] فلم يعد هناك مكان

الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

---

[١٧] – مايك كرانغ : الجغرافية الثّقافية، تر: سعيد منتاق، عالم المعرفة، الكويت، ٢٠٠٥م: ١٢٨ .

[١٨] – اندرو باسبفيتش، الامبراطورية الأمريكية: ٥٧ .

بعيد ومكان قريب على الكرة الأرضية، بسبب هذه التّقنيات التي تؤدي إلى خلق ثقافة جديدة تقود العالم إلى حرية الحركة وعدم التّقيّد.

حتى إنَّ هذه التّقنيات استخدمت ضد العولمة نفسها كما جرى في الاحتجاجات التي طالبت بتغير السّياسات المرتبطة لمنظمة التّجارة العالمية، وكذلك الاحتجاجات التي أثيرت ضد إحتلال العراق ٢٠٠٣م من قبل أمريكا، كان صوت هذه الإحتجاجات كلها مسموعاً بفضل التّقنيات الحديثة من الشّبكة العنكبوتية ووسائل الإعلام والفضائيات وغيرها.

أصبحت هذه التّقنيات تشكل وعياً عالمياً جديداً مرتبطاً بالصّورة إذ "**إنَّ الصّورة وتكنولوجيا الإعلام تحدث تغيراً سريعاً في التّكوين الأخلاقي والثّقافي وتختصر الزّمان والمكان**"[١٩]؛ لأنَّ الصّورة تؤثر وتنقل الأحاسيس أكثر من الكلمات.

لكن لغايات الإيجاز يمكن القول إنَّ العولمة هي العملية الكلّية المستمرة التي تكتسب من خلالها العلاقات السّياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والثّقافية، والتّكنولوجية، سمات مجردة عن المسافات، والحدود الطّبيعية أو المصطنعة؛ إذ أصبح البشر يعيشون في هذا العالم، باعتباره مكاناً منفرداً وواحداً شديد التّرابط، حيث يكون تأثير الأحداث والظّواهر، أو مكان حدوث هذه العلاقات والظّواهر في العالم مهما كانت نوعيتها، متزايداً وبشكل متسارع جداً.

لأنّ الزّمان والمكان في طور الانهيار، وإعادة التّشكيل. وأفكارنا القديمة عن المكان الجغرافي والتّاريخ الزّمني والبِنى الاجتماعية المختلفة تنسفها الآن سرعة الاتصالات الحديثة ووسائل الإعلام،

الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

[١٩] – حفناوي بعلي، مدخل في نظرية النّقد الثّقافي المقارن: ١٩٣.

ونشهد اليوم، أكثر من أي وقت مضى، بروز أمشاج من أنساق وثقافة وهوية عالمية، تتشابه فيها المناطق المدنية تقريباً وتجمع عالمنا المعاصر، وينبثق معظمها من الانشغالات والهموم والمخاوف العامة المتخطية للحدود الوطنية للبشر.

كل هذه التّقنيات والأدوات جعلت من "**العولمة ثورة تحطيم الحدود وتبني شبكات جديدة بين الأمم والافراد**"[٢٠] وهذا التّوجه أصبح عالمياً يفرض من قبل القوى الرّأسمالية العالمية من أجل السّيطرة الكلّية على السّوق العالمي وهي بهذا تحصل على الغلبة في المجالات الاقتصادية والسّياسية ومرونة تحرك رؤوس الأموال، وهذا فعلي؛ لأنَّ مصطلح العولمة برز بادئ الأمر في مجالي الاقتصاد والمال، بعد ذلك أخذ المصطلح ومن خلال نسقه المتداخل والمتعدد بتجاور المجالات الأخرى ومصطلحاتها ليكون شمولياً على كل المجالات. لكن هذا الشّمول وفي صيغته الجديدة تحت ظل العولمة أصبح المحور الأساس والمؤثر في الحياة فقد سعت العولمة إلى "**تداعي الحدود الجغرافية والنّظم الاجتماعية والثّقافية وإلى اتساع المعرفة** "[٢١] كي يتحول العالم من خندق التّصارع إلى خندق أكثر ألفة وهو التّجانس من خلال وعي إنساني موحد يعتمد على الحقوق المتبادلة وهذا ما تشيعه الدّول الغربية وأمريكا.

الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

---

[٢٠] – اندرو باسبفيتش، الامبراطورية الأمريكية: ٥٨.

[٢١] – مهدي ساماني، الدّين وعملية العولمة: ٥٤.